ä â â ·ãæâ

إنَّ في القرآن الكريم والسنة النبوية مجموعة من التحصينات لمجموعة من الأحوال والشرور والأخطار، فهناك أخطار ظاهرة، وأخطار باطنة، فالأعداء الذين يتربصون بك أعداء في الظاهر، وأعداء في الباطن، فالعدو الظاهر: شيطان الإنس، والعدو الباطن: شيطان الجن.

فإذا أردت أن تحمي نفسك من المتكبرين الجبارين، أو من الجهالة، أو الضلالة، أو الشهوات، أو الشبهات؛ فاقرأ القرآن العزيز الذي نزل تبيانًا لكل شيء، وتعلَّم هدي النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في تعوُّذاته التي كان يداوم عليها، ويأمر بها.

وإلى شرح التعوُّذات القرآنية والنبوية التي تُحصِّنُنا وتحمينا بفضل الله تعالى، وليكن عندك يقين بالله عز وجل وأنت تتعوَّذ به أنه سيحصِّنُك ويحميك ويحفظك، لتكن موقنًا أن الله جل في عليائه حافظك بهذه التَّعوُّذات، والله الموفق لكل صواب.

ã äæã ·ã â â !· ß

عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ · â ã âã

إذا أردنا أن نتناول هذه التَّعَوُّذاتِ القُرآنِيَّةِ على حسب ترتيب المصحف، أو نَجْمَعَ بينها في ترابط، فأول تَعوُّذ نَمُرُّ به تعَوُّذٌ على لسان موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧].

فهذا أول تعوذ: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾، أي: أحتمي بالله، وأستجير به، وألتجئ إليه، وأعتصم وأتحصن به.

وليس معنى الجاهل هنا: الذي لا يقرأ ولا يكتب، وإنما معناه: الجاهلون بحدود الله، المعتدون عليها، فَكُلُّ من لم يعرف مقام الله وآياته يسمى جاهلًا، وكان موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لبني إسرائيل بذبح البقرة؛ لأن رجلًا من بني إسرائيل قُتِلَ، ولا يدرون من قتله، فأُمِروا بذبح البقرة، ليتعرفوا من خلال هذا الذبح بطريقة مُعَيَّنَةٍ على قاتله، حيث يأخذون بعضًا منها فيضربون به الميت؛ فيحيا ليخبرهم بقاتله، ثم يموت مرة أخرى.

وأمرهم بذبح بقرة دون غيرها كالخراف مثلًا؛ لأنهم عبدوا العِجْل قبل ذلك، وقد ذكرت قصة عبادتهم للعِجْل في سورة الأعراف، وسورة طه، وإنما عبدوا العِجْل تأثُّرًا بفراعنة مصر الذين كانوا يعبدون العِجْل، فأراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ القضاء على عبادة العِجْل، فأمرهم بذبح البقرة؛ ليبين لهم أن العِجْل الذي أَلَّهُوهُ يُذْبَحُ ويموت، دلالة على عَجْزه وَضَعْفه في الدفاع عن نفسه.

فَلَمَّا أمرهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بذلك قالوا له: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾؛ وهذا لأنهم لا يعرفون مقام الأنبياء، ولا يُقَدِّرونهم، فبنو إسرائيل يقولون لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أتهزأ بعقولنا؟ نحن نُخْبِرُك أن رجلًا قُتل، ونريد أن نعرف قاتله، فتأمرنا بذبح بقرة! ما علاقة المقتول بذبح البقرة؟!

فلم يسكت موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأن هذا طعن منهم في الدين، فهو يقول لهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾، فأجابوه بقولهم: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾، فكأنهم يعنون أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ افترى على الله كذبًا، وأن الله عَزَّوَجَلَّ لم يأمره بذلك!! فردَّ عليهم قائلًا: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾.

وكذلك المؤمن له أسوة في نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فحينما يجتمع في مجلس مع قوم، أو مع أسرته أو أقاربه، ويدور الكلام في العلم - وهم مِنْ غَير أهله - فحينئذٍ يقول: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، أي: الذين يتكلمون في دين الله بغير علم فيعتدون على حرمات الله.

وتقولُهَا أيضًا: حينما ترى من يتهجم على الدين، ويفتي فيه بغير علم، مثل من يخرج علينا ليقول: إن التدخين مباح في نهار رمضان!! ومن يقول: إنَّ للمرأة أن تزوِّج نفسها بدون إذن وليها!! وهذا الذي أباح التدخين في نهار رمضان يقول أيضًا: إنه ينبغي أن تكون الصلاة في اليوم صلاتين اثنتين!! واحدة في أول النهار، والأخرى في آخره!! لأن الذي جاء في القرآن صلاتان، وليس خمس صلوات!! وهذا قاله في كتاباته الفاسدة، وإلا فلو قاله أمام الناس لرجموه بالحجارة.

أين هو من قول الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٦٧]، فلو أن الذي جاء في القرآن صلاتين اثنتين ما كان لهما وسطٌ، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾: يدل على أن هناك أكثر من صلاتين.

وأين هو من سنة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧]، وقد علَّمنا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الصلوات خَمْسٌ، وصلى معه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ مرة في أول الوقت، ومرة في آخره، وقال له: «**مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ**»(١)، وبعد ذلك يخرج هذا الأثيم ليقول: الذي يناسب زماننا صلاتان فقط، نظرًا لظروف الناس وأوقات أعمالهم!!

فحينما تسمع من يهذي بهذه الأشياء، ويهرف في دين الله بما لا يعرف، فقل حينئذٍ: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، أي: الذين يتكلمون في دين الله بغير علم.

وحينما ترى من يستدل بآيات الله في غير موضعها فقل: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، مثل أن تجد صاحب (المَعْصَرَةِ) قد كتب على معصرته: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان:٢١].

والمقصود بالشراب الطهور في هذه الآية:

شراب الجنة، وليس عصير القصب، وهذا استخدام لآيات الله - تعالى - في غير موضعها، فأقول لأصحاب هذه المحلات:

---

(١) (صحيح) أخرجه النسائي برقم [٥٢٦]، وأحمد برقم [١٤٥٣٨].

اتقوا الله، وامحوا هذه الآيات من على جدران المحلات؛ لأن آيات الله لا يُسْتَدَلُّ بها إلا فيما أراد الله وشَرَعَهُ.

ومن تعوُّذات القرآن أيضًا: ما جرى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما دعا فرعون وقومه إلى التصديق به واتِّباعه، وعبادة الواحد الأحد، جَمَعَ فرعون حاشيته وَمَلَأَهُ، واتخذوا قرارًا بقتل الذكور واستحياء النساء، ثم أنشأ فرعون خطة جديدة بيَّنَها القرآن الكريم في سورة غافر: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر:٢٦].

فاتخذ فرعون قرارًا مع رعيته ومَلَئِهِ بقتل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسبب ذلك - حسب زعمه - أمران:

الأول- أن فرعون يخاف أن يبدِّل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ دينهم، وهو عبادة فرعون والأصنام، ويجعلهم يعبدون الله الواحد الأحد!!

والثاني- أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سيفسد الحياة، وأنه حينما يتمكن سيذبحهم!!

فقوله تعالى عن فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾، أي: إذا كان له ربٌّ قويٌّ فَلْيَحْمِهِ مني!! رغم أنه كان يعلم أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كان مبعوثًا من رب العالمين، ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا

وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾.
[النمل:١٤].

لقد كان فرعون موقنًا من قلبه أن الله واحد، وأن موسى عبد الله ورسوله، لكنه جحد واستكبر عن متابعة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ظلمًا وعلوًا، فلما بلغ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الخبرُ بما يريده فرعون من قتله؛ التجأ إلى الله واحتمي وعاذ به، فقال كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [غافر:٢٧]، فهو يقول: أنا أحتمي بالله، ومهما بلغ فرعون من القوة والبطش فإن الله عَزَّوَجَلَّ قادر على القضاء عليه.

وقوله تعالى: ﴿ مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾؛ لأن من لا يؤمن بالحساب، ولا يخاف العقاب في الآخرة فإنه يجترئ على كل حُرمةٍ، ويتعدَّى على كلِّ حدٍّ، أما من يخاف من الآخرة فإنه يحسب لها حسابها، كما تقول العامة: «لك يوم يا ظالم»، أي: لك يوم تلقى الله عَزَّوَجَلَّ فيه، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم:٤٢].

فلما استعاذ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالله عَزَّوَجَلَّ؛ سخَّر الله عَزَّوَجَلَّ له رجلًا من داخل بيت فرعون يخبر موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخبر المؤامرة، قال الله - تعالى -: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ
﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.
[القصص:٢٠-٢١].

ولما طلب موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الحماية من الله عَزَّوَجَلَّ؛ أخرج الله له من داخل بيت فرعون رجلًا يحميه، فسبحان الله! مِن قلبِ بُؤرة الفساد تخرج الحماية، ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر:٢٨].

فحينما تستعيذ بالله من المتكبرين؛ يُهَيِّئُ الله لك من داخل بيوت الجبارين المتكبرين الطغاة مَنْ يحميك ويأخذ بيدك إلى طريق النجاة.

❁❁❁

â âææä äâæe ã ââ

من التعوُّذات القرنية تعوذ امرأة عمران حينما عوَّذت ابنتها مريم وذريَّتها من الشيطان الرجيم، وأنا حريص على أن أذكر نتيجة كل تعوُّذٍ؛ لأن الصالحين الطائعين حينما يستعيذون بالله، ويستجيرون ويعتصمون به، ويلتجئون إليه، ويتحصنون به؛ فإنه يكفيهم عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر:٣٦].

وقد حكى الله عَزَّوَجَلَّ تعوُّذها فقال عز من قائل: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. [آل عمران:٣٥-٣٧].

كانت العادة في بني إسرائيل أن ينذروا أولادهم الذكور للعبادة في بيت المقدس، أما الإناث فلم يكونوا ينذرونهم بسبب الحيض ونحوه، فنَذَرت امرأةُ عمران ما في بطنها، وقالت: ﴿ رَبِّ

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، يعني: مُخْلَصًا لك ليس لنا منه شيء، ثم قالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، أي: أطلب الحماية لابنتي وذريتها، وبالفعل حمى الله عَزَّوَجَلَّ مريم وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فهذا المقطع القرآني فيه استعاذة نريدها جميعًا لأولادنا، فَمَنْ منَّا لا يريد أن يحمي الله أولاده من الشيطان؟ مَنْ منَّا لا يريد أن يُحصِّنَ الله ذريته من الأخطار، والأضرار؟ كلنا يريد ذلك.

فتأمَّل ما فعلته امرأة عمران ليُحصّن الله عَزَّوَجَلَّ لها ابنتها وذريتها، قالت: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، أي: خالصًا لك، ليس لنا فيه نصيب، بل هو لك وحدك، وقالت: ﴿مَا فِي بَطْنِي﴾، ولم تقل: ذكرًا أو أنثى، لكنها كانت تتمنى أن يكون ذكرًا؛ لأن العادة عندهم جاريةٌ على نَذْر الذكور للعمل ببيت المقدس يتعبدون لله عَزَّوَجَلَّ.

فقالت: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فأنت تعلم نيتي، وتعلم ما في السرائر والضمائر، وتَطَّلِعُ على خفيات القلوب، وأنت علام الغيوب، وقد نذرت ما في بطني -إن كان ذكرًا- أن يكون في خدمتك وعبادتك في بيت المقدس، وحينما تقول: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾، فهي تدرك أن نذرها خالص لله، ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾؛ كأنها حزينة؛ لأنها نذرت هذا النذر لله على أنه

ذكر، فكان أنثى، فظنَّت أن نذرها لن يتحقق، وبذلك تُحْرَمُ أن يكون من نسلها من يخدم في بيت المقدس، فيرُدُّ الله عَزَّوَجَلَّ عليها بقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾؛ تسلية لها، فإنها لا تعلم ما سيكون لمريم الشأن العظيم، فالمسألة ليست مسألة ذكورة أو أنوثة، بل مسألة الأقرب من الله، والأطوع والأعبد له، فقد كَمُلَ من النساء خديجة وآسية، ومريم، وعائشة، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فكأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول لها: لا تحزني فإن مريم سيكون لها شأن -وقد كان بفضل الله تعالى- فإني مُتَقَبِّلُها ومُدخِلها في عبادي، وستكون في القرآن سورة باسمها، وسيضرب بها المثل في الطهارة والعِفَّة.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾، ومريم في لغة بني إسرائيل تعني: العابدة؛ لتكون اسمًا على مسمًّى، وحتى تكون عابدة فلابد لها من حماية، وهي أن يُعيذها الله وذريَّتها من الشيطان الرجيم.

فلما نَذَرَتْ ابنَتَها لله وخشيت أن يَفْسَدَ عليها الحال بوسوسة الشيطان، قالت: سأطلب لها الحماية من الله لتكون العبادة قولًا وعملًا، فقالت: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، وبالفعل حماها الله، ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾، ولم يقل: بِتَقَبُّلٍ، فالقبول يفيد التَّرقِّي، والدوام في الرُّقي، فمريم ترقى في العبادة ومدارج الكمال من حال إلى حال، ﴿وَأَنۢبَتَهَا

نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾، فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، من أين هذه الأشياء ولم أر أحدًا داخلًا عليك أو خارجًا من عندك؟! ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

بالفعل حمى الله تعالى السيدة مريم، وصار اسمها مريم العذراء، مريم الطاهرة، مريم البتول، وخلَّد اسمها في القرآن الكريم في سورة باسمها، وصارت لا مثيل لها حتى عند النصارى الذين يدَّعُونَ تعظيم السيدة مريم، وقال عَزَّوَجَلَّ عنها في سورة التحريم: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [التحريم:١٢]، أي: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ طهر مريم، وبذلك لا يصل الشيطان إليها ولا يستطيع إيقاعها في المعاصي.

أما اليهود - عليهم لعائن الله - فيتهمونها بالزنا والعياذ بالله، والله عَزَّوَجَلَّ يثبت براءتها في القرآن ويقول: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ رَدًّا على اليهود المقبوحين الملعونين.

وقد حاول اليهود أيضًا ذم المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكانت امرأة عمران قد عوَّذت ابنتها وذريتها من الشيطان الرجيم، وقد قال

الله عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ في القرآن العظيم: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران:٤٥]، أي: له الوجاهة والمنزلة في الدنيا، وهذا كله لأن جدته عَوَّذَتْه وطلبت له الحماية من الله عَزَّوَجَلَّ.

وقد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أن مريم أرادت أن تتعبد لله عَزَّوَجَلَّ في ناحية بعيدة عن الناس، فقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:١٦]، أي: في الناحية الشرقية من بيت المقدس، ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧]، دخل عليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في هيئة رجل، وهي امرأة في خلوتها، فخافت منه أن يؤذيها ولم تكن تعرفه؛ فقالت له: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٨]، أي: إن كنت صاحب تقوى ودين، لا تفكر في أذيتي، فلَمَّا استعاذت بالله جاءتها البشرى - وهكذا كل من استعاذ بالله بشَّره الله عَزَّوَجَلَّ بالحماية -.

وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ يسمى الرُّوح؛ لأنه مثل الروح التي بها حياة الجسد، وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ينزل بالوحي من السماء الذي يُحْيِي الدِّين.

فمن انفصل عن الدين فهو ميت، ومن اتصل به فهو حي.

فلما قالت ذلك قال لها: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم:١٩]، يعني: أبشري، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَتَبَ أن يخلَّد اسمُك، وينزل فيك وفي ولدك قرآن إلى يوم القيامة، ولك ولولدك السعادة والطهارة.

وقد علَّمنا رسولنا الحبيب -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كيف نحصن ذريتنا، وَمِنَ الناس مَنْ ينسى ذلك؛ لأنَّ هَمَّهُ الشهوة، أَمَّا مَنْ هَمُّهُ العبادة؛ فهو يتعبد لله حتى في شهوته، فانظر قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ**»(١).

فقوله: «**لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ**»، أي: إذا أراد أحدكم أن يجامع زوجته.

وقوله: «**اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ**»، أي: في حالة اللَّذَّة والمتعة التي سنكون فيها.

«**وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**»، يعني: احْفَظْ ذريتنا الناتجة عن هذا الجماع من كيد الشيطان.

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري برقم [١٤١].

وقد قال النبي - صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ بِأُصْبَعِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُولَدُ، إِلاَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ، فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ**»(١).

والحجاب: هو التعويذة التي عَوَّذت بها امرأةُ عمران ابنَتَها مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

فَعَوِّذْ ولدَك وهو في صُلبك، وهو في رحمِ أمه، وقل: اللهم إني أُعيذ بك ذُرِّيتي من الشيطان الرحيم.

وعند الجماع، قل كما أمرك حبيبك - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**».

(١) (صحيح) أخرجه أحمد برقم [١٠٧٧٣].

ậ ãã á · عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

عندما ركب نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ السفينةَ قال لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾، فأبى ابنُه، ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾، ثم انقطع الماء، وانحسر الطوفان، ونجا المؤمنون، وهلك الكافرون، وهنا توجَّه نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى ربه سبحانه متضرِّعًا راجيًا، مدفوعًا بعاطفة الأبوَّة، أن يرحم اللهُ تعالى ولدَه، طامعًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في العفو عنه.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ حكايه عن هذا المشهد: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ
فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾
قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ
عِلْمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ
أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود:٤٥-٤٨].

ولعل نوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ما كان يعلم أنه لا يَحِقُّ له أن يسأل النجاة والرحمة لابنه العاصي الذي أُغْرِقَ مع المغرقين، فلما سأل الله عَزَّ وَجَلَّ عن ابنه، أخبره أنه ليس من أهله، ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، فهذا الابن قد انفصلت علاقتك به، فالعلاقة علاقة الدين، وحيث إنَّ ولدك قد

عصى الله وصار في طريق الضلالة والطغيان والكفران فقد انقطعت علاقتك به.

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، معناه: ما دمتَ قد وقفت على حقيقة الحال، فلا تلتمس مني مُلتَمَسًا لا تعلم على وجه اليقين أصواب هو أم غير صواب، بل عليك أن تتثبت من صحة ما تطلبه قبل أن تقدُم على طلبه.

وجملة: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، تأكيد لما قبلها، ونهي له عن مثل هذا السؤال في المستقبل، بعد أن أعلمه بحقيقة حال ابنه. أي: أنهاك يا نوح عن أن تكون من القوم الجاهلين؛ الذين يسألون عن أشياء لا يتحققون وجه الصواب فيها.

ولما قال الله - تعالى - ذلك لنوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، أي: قال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ملتمِسًا الصفح من ربه: ربِّ إني أستجير بك، وأحتمي بجنابك من أن أسألك شيئًا بعد الآن ليس عندي علم صحيح بأنه جائز ولائق؛ فوهبه الله البركات والرحمات، بل وعلى الأمم التي جاءت من بعده، ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود:٤٨].

ä ˙äæâ ˙ä ä ââ·æãâ â

إنَّنا لفي أمس الحاجة إلى هذا الجانب من التعوذات القرآنية عند الاحتكاك بالناس، إذ ما من أحد منَّا إلا وهو يحتك بالناس ويتعامل معهم، فربما يضيقون عليه، أو يتلاحون معه، حتى ربما استشاط غضبًا من بعض أقوالهم أو أفعالهم، إلا من جبله الله -تعالى- على الحلم والأناة وكظم غيظه وضبط نفسه، فعَفا عمَّن ظلمه، وأحسن إلى من أساء إليه، وها نحن نتعلم من القرآن الكريم مجموعة من التعوذات القرآنية تقال عند الاحتكاك بالناس، وهي ثلاث تعوذات، في ثلاث آيات، في ثلاث سور.

إن الشيطان الرجيم عدو مبين يراك ولا تراه، وقد أقسم بعزة الله لَيُغْوِيَنَّكَ ولَيُضِلَّنَّكَ ولَيُزَيِّنَنَّ لك السوء في الأرض، وهو ينتظر ساعة احتكاكك بالناس ليفسد العلاقات، ويقطع الصلات، ويذيب حبال المودة والمحبة.

لا بد لنا من حفظ هذه الآيات الثلاث:

الموضع الأول: في سورة الأعراف، قال الله -تعالى- في سورة الأعراف: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

[الأعراف:١٩٩-٢٠٠].

الموضع الثاني: في آخر سورة المؤمنون حيث يقول الله -تعالى-: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾.

[المؤمنون: ٩٦-٩٨].

الموضع الثالث: في سورة فصلت حيث يقول الله سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

ففي الموضع الأول: يأمر الله عَزَّوَجَلَّ نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يأخذ العفو، وهو ما تيسر من أحوال الناس، أو يتعامل معهم بالعفو.

وقوله -تعالى-: ﴿ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾، أي: بالمعروف الذي أمر به الشرع.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾، ليس الجاهل هنا - كما ذكرنا من قبل - من لا يقرأ ولا يكتب وإنما الجاهل من يغضب الناس ويثيرهم، والشيطان يغتنم ساعة غضب الإنسان، ليثير

الفتنة، ويشعل نارها، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾. [الإسراء:٥٣].

فإذا غضب عليك أحد، ورفع صوته عليك ولم تقل في تلك اللحظة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنك ستغضب أيضًا، ويحدث مالا يحمد عقباه، فإذا قال لك معترضًا على الاستعاذة: أتراني شيطانًا؟ فقل له: «إني أستعيذ بالله من الشيطان وليس منك، وسَلِ الله أنت أيضًا أن يعيذك من الشيطان الرجيم».

الموضع الثاني: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ قد كان الكفار يسبون النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويطعنون فيه ويقولون عنه: ساحر، شاعر، كذاب، مجنون!! وهذا ما كان يؤلم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فأمره عَزَّوَجَلَّ أن يقول عند ذلك: ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ الهمزات: النزغات، أي: الوساوس، وهي نفخات الشيطان التي يزيد بها من حدة الموقف.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ أي: في مواقف الخير، أو مواقف الشر، ففي مواقف الخير: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في موقف الخير لئلا يصدني عنه، وفي مواقف الشر: أعوذ بك أن يحضرني الشيطان فيها حتى لا يوقعنى في الشر.

الموضع الثالث: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾، عامل من يسيء إليك الإحسان، فمن سَبَّك اطلب له العفو والمسامحة من الله عَزَّوَجَلَّ، فإن أَصَرَّ فَامْضِ لِشَأنِك واتْرُكْهُ، فإذا زاد في لِجَاجِهِ وفُحْشِهِ فربما كان ذلك سببًا فى خروجك عن مشاعِرك، وربما أتاك الشيطان في هذه اللحظة فأخذ يصور لك أنك ضعيف مهان ذليل، فإذا أحسست من نفسك بالغضب وثورته، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وليس كل أحد عند الاحتكاك بالناس يستعيذ، بل ربما خرج منه كلامٌ ما سُمِعَ منه من قبل، وربما قَتَلَ إنسانًا، أو كَسَرَ له عظمًا، وما ذلك كله إلا لأنه عندما ثارت ثورته نسي أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

وليس كل إنسان يتمكن من الإستعاذة في مواطن الغضب والاحتكاك بالناس، ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾، صَبَّرُوا أنفسهم على طاعة الله، وصَبَّرُوا أنفسهم عن معصيته، ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾، صاحب الحظ العظيم يعني: المنزلة الكبيرة عند الله – تعالى – والجزاء الأوفى، وهو الذي يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويقابل الإساءة بالإحسان، ويعفو عمن ظلمه.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ كمن يسيئ إليه إنسان، فيقول الناس له: أنت الكبير، فيقول: لا، لا بد أن آخذ حقي!! فيقولون له: اتركه مراعاة لخاطرنا، فيقول: لا، بل لو جبريل نزل من السماء فسأقتله!! وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لن ينزل على مثله أبدًا.

فحينما يأتيك الناس ليرضوك لكي تتنازل وتُسامح، وهم قوم كبارٌ أهلُ خيرٍ يشفعون عندك، يقول لك الشيطان: لا تَعْفُ، لا تسامح، إذا عفوت عنه أو سامحتَه فعل فيك وفَعَلَ!! إذًا لا بد أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

لكن ينبغي أن تنتبه إلى أنه ليس كل أحدٍ يُعفَى عنه، فالعِرْبيد الذي تعفو عنه مرة وثانية وثالثة.. وفي كل مرة يعود إلى الأذى والفُحش، فهذا لا بد من تأديبه ومعاقبته حتى لا يعود، أما من أخطأ مرة ثم تاب، ثم عاد مرة أخرى بعد مدة طويلة، فهذا الذي يمكن أن تسامحه.

وكذلك يُستعاذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن الكريم، قال الله -تعالى-: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٩٨ - ١٠٠].

فالشيطان يريد أن يبعدك عن القرآن لتموت؛ فكل بعيد عن القرآن ميت، وقد قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**»(١).

فذاكر الله حَيٌّ، والبعيد عن ذكره ميت، وقارئ القرآن حَيٌّ، والبعيد عنه ميت، والشيطان يفرحه أن تموت؛ حين تريد قراءة القرآن يذكِّرُك بالجريدة، والحَادِثة الخَطِيرة، والمُباراة وأحْدَاثِها، فتترك المصحف، أو يُثَقِّلُكَ حتى يُنَوِّمَكَ، أو يُذَكِّرُكَ بموعِدٍ مع فُلان أو عِلَّان.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾، ليس معنى الآية أن تشرع في الاستعاذة، بعد الانتهاء من القراءة، وإنما معناها: إذا أردت القراءة، مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة:٦]، أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، فإذا أردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الشيطان يريد إبعادك عن

---

(١) (صحيح) أخرجه البخاري برقم [٦٠٤٤].

القـرآن، أو يريـد أن يجعلـك مُرائِيًـا، ويمكن أن يتلاعـب بك أثناء قراءتـك للقرآن، فيقول لك: اذكر كذا، واذكر كذا، وفي الصلاة يأتي الشيطانُ الإنسانَ فيوسوس له حتى يخرج من صلاته، وما يدري كم صلَّى، ثلاثًا أم أربعًا؟

فأنـت تقول: أعوذ بالله من الشـيطان الرجيـم أن يمنعني قراءة القرآن الكريم، أو أن يدفعني إلى المراءاة به، أو يمنعني من تدبر آياته.

وقد قال بعض العلماء: اسـتعذ بالله قبل القراءة اسـتعانة بالله على دفـع وسـاوس الشـيطان، فَـتَخْلُص لك قـراءة القـرآن، فكأن الاستعاذة قبل القرآن بمنزلة تطهير الفم.

ثم تستعيذ بالله عند الانتهاء من القراءة لأن الإنسان ربما يصيبه العجب بما قرأه من القرآن، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن يجعلني أشعر بأنني عملت هذا الأمر بنفسي، أعوذ بالله من الشيطان الرجيـم أن يَغُرَّني في دينـي، أو يَغُرَّني في دنياي، أو يمنعني عما أُمِرْتُ به، أو يُوقِعَني فيما يُغْضِبُ الله عَزَّوَجَلَّ.

إذًا فقد استفدنا مما تقدم:

١- القـرآن الكريـم يدعونـا إلى الاسـتعاذة عنـد الاحتـكاك بالناس، والشيطان يحضر عند هذا الاحتكاك، ويريد أن يوقع العداوة

بين الناس: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة:٩١].

٢- الاستعاذة بالله - تعالى - قبل قراءة القرآن الكريم كما أمر الله عَزَّوَجَلَّ، وحينئذ تَسْلَمُ لنا القراءة، وتسلم لنا المعاملة، ونصبح من عباد الله المخلصين، وننتفع بتدبر القرآن الكريم.

وَصِيَغُ الاستعاذة بالله من الشيطان كالتالي:

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ، يعني: من الشِّعر، ومن الأغاني، ومن الوسوسة، ومن الصَّرع الشيطاني، ونحو ذلك.

٣- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

âãâ ãââ ·ã â عَلَيْهِ السَّلَامُ
âæäL ·ãâ ââ flä

إنها استعاذة تهم الشباب بالدرجة الأولى، بل والله ليس الشباب فقط، بل الشباب وكبار السن، وهذه الاستعاذة؛ استعاذة من الشهوات المذكورة في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ والذي زَيَّنَ الشهواتِ للناس هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ابتلاءً وامتحانًا، أو أنه الشيطان؛ ليبعدهم عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران:١٤].

بدأ بفتنة النساء، وأول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وقد خشي علينا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فتنة النساء.

اتصلت بي امرأة في الستين من عمرها، وزوجها في السبعين من عمره، وقد قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ**»، فإذا بهذه الزوجة تشتكي من زوجها - ابن السبعين - الذي ابْيَضَّ شَعرُهُ، والذي كان الأولى به أن يتعَبَّد في المسجد، أو يلازم القراءة لكتاب اللهِ - تعالى - في المسجد طلبًا

لحُسن الختام، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥]، أي: إن الأَوْلى بالإنسان إذا بلغ أربعين سنة أن يكتفى من الدنيا بما جَمَعَهُ، ويُقبل على الآخرة ويُغَلِّب جانبها، فإذا كان قبل الأربعين يُعطي جانب الآخرة ساعتين، أَعطى في هذه المرحلة العُمُرية بعد الأربعين عشر ساعات؛ لأن العَدَّ التَّنَازُلِيَّ للنهاية قد بدأ.

فانظر إلى ابن السبعين هذا الذي تستكي منه زوجته كثرة جلوسه أمام العِهْرَ كِليب - المسمى بالفيديو كليب -، ويستخدم أرقامًا عشوائية للهواتف يتصل عليها، ويتعرف على البنات، ويلتقيهن في المطاعم، ونحو ذلك، وفوق ذلك يريد من زوجته أن تسهر معه أمام قبائح الفضائيات!!

وهي تقول: أحب أن أصلي الفجر، ولذلك أنام بعد العشاء، وقصارى جهدي أن أسهر إلى التاسعة، فحاولتُ استرضاءَه فأبَى، وقال لي: أنا رجل ولِي احتياجاتي!!

فتأمَّل كيف صَرَعَت الشهوات ذا الشَّعَرِ الأبيض الذي ذهبت قُوَّتَه، فما ظننا بالشاب ابن العشرين أو أقل أو أكثر ممن لم يتزوج،

وهـو يرى الفتن وما تصنعه الفتيات بأنفسـهن مـن التبرُّج والتهتُّك والسفور؟!

وأقول لمن هذه حاله: الله يحميك، الله يعيذك.

وإذا كان المقـام ليس فى تفصيل الكلام عن الشـهوات، فهناك وسائل كثيرة للتعامل معها، لكن المقام ليس مقام تفصيلها.

والاسـتعاذة التـي بـين أيدينا هى اسـتعاذة يوسـف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حيـث تعرضـت له امرأة العزيـز - امرأة مـصر الأولى - وهى امرأة ذات مـال ومنصـب وجمال، وهو شـاب عـزب، وها هـي الدنيا قد انفتحت أمامه.

أيها الشباب، أيها المفتونون بالنساء لا علاج لكم إلا فى حِصْنٍ دخله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إنه حصن ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾.

قـال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾.

[يوسف:٢٢- ٢٤].

قوله - تعالى - على لسانها: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي: أنا بين يديك ورهن إشارتك.

فقال يوسف في الحال: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أي: أعوذ بالله من المعصية، إني أخاف الله رب العالمين، أتريدينني أن أقع في الفاحشة، إن لدي سببين يمنعاني من الوقوع في الفاحشة:

الأول: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ إنه ربي الذي أحسن إليَّ وأنعم عليَّ فأنا أخافه في السر والعلن؛ أو ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ أي: زوجك الذي رباني وآواني في بيته فلا أطعنه، ولا أعتدي عليه في عِرضِه، وكلا التفسيرين سائغ.

الثاني: وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أي: إذا فعلتُ ما تريدينه مني أكون ظالمًا، والظالم لا يفلح، وأنا لا أرضى لنفسي ذلك.

لما استعاذ يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من امرأة العزيز لم ترتدع أو ترعوي، وإنما كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾ قامت تريد أن تقتنص شهوتها منه بأية طريقة، وكان يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كما أخبرنا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحديث الصحيح في رحلة الإسراء والمعراج: «**قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**»[(١)].

---

(١) (صحيح) أخرجه مسلم برقم [١٦٢]، وأحمد برقم [١٢٥٠٥].

وجاء إصرار امرأة العزيز على هذا الموقف للفتنة التى فتنت بها من جمال يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، لذلك همت به لتضغط عليه وتَقْضِي شهوتها منه رغمًا عنه!!

قوله تعالى: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ حماية الله له وتذكيره إياه به، فعصمه من الوقوع في الفاحشة ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾، فالذي يستعيذ بالله من الشهوات ينجيه الله منها.

ومثل هذا الموقف وقع ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لكن ليس في النساء وإنما في وَضْعِ الشيئ في غير موضعه.

قد يكون من حق إنسان عليك - كرئيس له في العمل - أن يخرج في مأمورية، أو عُطلة، أو ينال علاوة، فيتوسط لديك إنسان بشفاعة سيئة يقول لك: لا تعطها فلانًا وأعطها فلانًا! وربما استمعت لكلامه فوضعت الشيئ في غير موضعه، وهذا هو الظلم.

فإذا أتاك من يطلب منك وَضْعَ إنسان في مكان ليس من حقه، أو أخذ شيئ من شخص وإعطاءَه لآخر لا يستحقه، فإياك أن تنصت إليه أو تستجيب له، فهذا شيطان من شياطين الإنس قد أقبل عليك يبغي إفساد دينك ودنياك!

فإذا ما طلب أحد منك ذلك، فقل له: معاذ الله، أتريدني أن أجعل إنسانًا في مكان ليس من حقه، إن هذا لظلم كبير!!

حين وَضَعَ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ السقاية - المعيار الذي يكيلون به - في رحل أخيه، قالوا كما حكى الله تعالى عنهم: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٧- ٧٩].

إخوة يوسف يقولون له: إن أباهم رفض أن يُخْرِجَ أخاهم معهم - أي: بنيامين، وكان أخًا شقيقًا ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ - حتى أعطوه عهدًا بردِّه إليه، فهل نرجع إليه بعد ذلك ونقول له: ضاع ولدك منا؟!

وكان حكم السارق عندهم أن يمكث سنة يعمل طيلتها لحساب المسروق منه، ثم بعد ذلك يرجع إلى أهله، فقالوا له: خذ أحدنا مكانه، ودع هذا حتى يرجع إلى أبيه؟ فقال لهم: لا، هو صاحب الجريمة.

إذا أجرم إنسان لم يَجُزْ أن يؤخذ أبوه أو أخوه فضلًا عن أخته أو امرأته: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾ خذ الجاني إذْ لاعلاقة لأهله بجنايته، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥].

obeikandl.com

ä ââạââ

وختامًا بقي آخر شيئ في القرآن الكريم فيما يتعلق بالتعوذات القرآنية: المعوِّذَتان، وسمِّيتا بذلك لأنها تحميان وتكفيان وتُحصنان وتمنعان صاحبهما الذي يقرأهما ويتدبر معانيهما ويعمل بهما من كل سوء.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص].

وقال جل شأنه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورة الفلق].

وقال جل جلاله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس].

وشرح هذه السور المباركة طويل، لكن تكفي معرفة شرحها من أي كتاب تفسير، والغرض المقصود المواظبة عليهما.

عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: «**يا عُقبَةَ قُلْ**».

قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم اردده عليَّ. فقال: «**يَا عُقْبَةَ قُلْ**». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فقرأتها حتى أتيت على آخرها. ثم قال: «**قُلْ**». قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» فقرأتها حتى أتيت على آخرها. ثم قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند ذلك: «**مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمِثْلِهِمَا، وَلَا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ بِمِثْلِهِمَا**»(١).

وفي رواية عنه قال: أتيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود، أقرئني سورة يوسف، فقال: «**لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا عِنْدَ اللهِ أَبْلَغَ مِنْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾**»(٢).

وفي رواية لأحمد: لَقِيَني رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فابتدَأني فأخذ بيدي، فقال: «**يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ العَظِيمِ؟**». قلت: بلى، جَعَلني اللهُ فِدَاكَ. قال: فأقرأني ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. ثم قال: «يَا

---

(١) (صحيح) أخرجه النسائي برقم [٥٤٣٨].

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد برقم [١٧٣٤، ١٧٤٥٥].

عُقْبَةُ، لَا تَنْسَاهُنَّ، وَلَا تَبِتْ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ». قال: فما نَسِيتُهُنَّ قَطُّ منذ قال: «لَا تَنْسَاهُنَّ»، وما بِتُّ ليلة قطُّ حتى أقرأَهُنَّ(١).

وفي رواية ابن حِبَّان: «إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ، وَلَا أَبلَغُ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ تَقْرَأَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ»(٢).

وعن عبد الله بن خبيب، قال: خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصلي لنا، قال فأدركته، فقال: «قُلْ»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قُلْ»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قُلْ»، قلت: يا رسول الله، وما أقول؟

قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»(٣).

إنك إذا قرأت تلك السور الثلاث على السيارة، أو على أولادك في الصباح قبل أن يذهبوا إلى المدرسة، أو على نفسك قبل ذهابك إلى العمل؛ حماك الله عَزَّوَجَلَّ، وكفاك.

---

(١) (حسن) أخرجه أحمد (٢٨/ ٥٧٠) برقم [١٧٣٣٤].

(٢) (إسناده قوي) أخرجه ابن حبان برقم (٥/ ١٥٠) [١٨٤٢].

(٣) (حسن) أخرجه أبو داود برقم [٥٠٨٢].

وقد كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقرأها ثلاث مرات قبل أن ينام، كان يجمع كفيه ثم يقرأ فيهما كل سورة منها ثلاث مرات، وبعد كل مرة ينفخ في كفيه، ثم يمسح بيديه ما استطاع من جسده(١).

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أخذ مضجعه نَفَثَ(٢) في يديه، وقرأ بالمعوِّذاتِ، ومسح بهما جسده(٣).

وفي رواية أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة جَمَع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات(٤).

فهذه حماية من الشيطان الرجيم، إذا فعلت ذلك، ذهب عنك التعب والفزع، وتصبح في نشاط وقوة.

---

(١) (صحيح) أخرجه أحمد برقم [٢٤٨٥٣].

(٢) النَّفْثُ: نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ.

(٣) (متفق عليه) أخرجه البخاري برقم [٦٣١٩]، ومسلم برقم [٢١٩٢].

(٤) (صحيح) أخرجه البخاري [٥٠١٧]، والترمذي [٣٤٠٢].

ومما اعتاد الناس قولَه خشيةَ الحسد: «خَمْسَة خَمْسَة»، أو «خَمْسَة في عينك»، الأمِّيُّون الذين لا يحسنون القراءة يقولون للناس الذين ينظرون إليهم نظرة حسد: «خمسة خمسة» يعنون: نعوذ بِخَمْسِ الآيَاتِ من سورة الفلق من شر كل حاسد[1].

(١) ذكر ذلك أبو حيَّان في تفسيره «البحر المحيط» في آخر كلامه عن سورة الفلق.

obeikandl.com